النظرية الواقعية الكلاسكية-الجزء الثاني.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

هانز موغنثاو: (1904-1980).

POLITICS AMONG NATIONS

The Struggle for Power and Peace

Brief Edition

Hans J. Morgenthau

Revised by

Kenneth W. Thompson

المبادئ الستة للواقعية الكلاسكية.

- على صعيد المبادئ الأساسية للواقعية الكلاسيكية تركز دراسات عديدة على المبادئ الست التي أوردها هانز مورجنثاو في كتابه "السياسة بين الأمم: الصراع من أجل القوة والسلام"، باعتبارها الدعامات الرئيسية في التحليل الواقعي الكلاسيكي للسياسة الدولية وتتمثل في:

المبادئ الستة للواقعية:

- أولا : "... تعتقد الواقعية أن السياسة خاضعة لتحكم عدد من القوانين الموضوعية التي تمتد جذورها في الطبيعة الإنسانية...ولما كانت الواقعية تؤمن بموضوعية قوانين السياسة فانها ترى من الضروري أن تؤمن باحتمال تطوير نظرية عقلانية، تعكس هذه القوانين الموضوعية...".

- ثانيا: "مفهوم المصلحة ... وقد يستحيل دون هذا المفهوم العثور على نظرية في السياسة على الصعيدين الدولي والداخلي. إذ بدونه لا نستطيع التمييز بين الحقائق السياسية وغير السياسية... ونحن نفترض أن الساسة من رجال الدول يفكرون ويعملون في حدود المصلحة التي تعرف كقوة، ولا ريب في أن الأدلة التاريخية تدلل على صحة هذه الفرضية..."

- ثالثا: "... ففكرة المصلحة هي جوهر السياسة ولبابها، وهي لا تتأثر بظروف الزمان والمكان، فلقد حمل اللورد سالسبوري (1880-1902) في القرن التاسع عشر القول الذي أورده ثيوسديس والذي انبعث من تجاربه في بلاد الاغريق القديمة بأن: [وحدة المصلحة هي أوثق صلة بين الدول والأفراد]".

- رابعا: "... وترى الواقعية أن المبادئ الأخلاقية لا يمكن أن تطبق على أعمال الدول... وقد يقول الإنسان لنفسه..دع العدالة تأخذ مجراها حتى لو فنى العالم، ولكن ليس من حق الدولة أن تقول ذلك نيابة عن مواطنيها الذين ترعاهم،... ولكن بينما يكون من حق الفرد من الناحية الأخلاقية أن يضحي بنفسه دفاعا عن مبادئه الأخلاقية، فليس من حق الدولة..."

- خامسا: "... ترفض الواقعية السياسية الربط بين التطلعات الأخلاقية لأي شعب وبين القوانين الأخلاقية التي تسود الكون، وهي كما تميز بين الحقيقة والرأي، هي تميز بين الحقيقة والعبادة، وتميل بعض الأمم ... إلى إلباس تطلعاتها الخاصة لبوس الأهداف الأخلاقية للكون، فهناك فرق بين معرفة أن الأمم تخضع للقوانين الأخلاقية، وبين ادعاء القدرة الثابتة على التمييز بين الخير والشر في العلاقات بين الأمم، وهناك بون شاسع للغاية بين الاعتقاد بأن جميع الأمم تخضع لقضاء الله وأحكامه التي يعجز العقل البشري عن ادراكها، وبين الاعتقاد الكافي بأن الله يقف دائما إلى جانب أمة واحدة، وأن ما تريده هذه الأمة لا بد وأن يكون من مشيئة الله".

- سادسا: " ... ويؤكد الواقعي استقلال المجال السياسي، كما يؤكد كل من عالم الاقتصاد والقانوني وعالم الأخلاق استقلال مجاله الخاص به، فهو يفكر على صعيد المصلحة المسماة بالقوة، كما يفكر الاقتصادي على صعيد المنفعة، والقانوني على صعيد التطابق بين العمل والقانون، والأخلاقي على صعيد التوفيق بين العمل والمبادئ الأخلاقية..."

المفاهيم المركزية في الواقعية الكلاسكية.

القوة: السياسة الدولية ليست إلا صراعا من أجل القوة، فهي هدفها الآني والفوري، والقوة تعني سيطرة الانسان على الآخرين وأفعالهم.

- ميزان القوة هو سياسة الحفاظ على الوضع القائم والمقصود الوضع القائم قبل الحرب، ولذلك تفترض أغلب معاهدات الصلح انسحاب الأطراف إلى حدود ما قبل الحرب. لاعادة الوضع لما كان عليه.

المصلحة القومية: والتي لا تعني عند الكلاسكيين سوى السعي لامتلاك القوة وزيادتها، فالقوة وسيلة وهدف.

- الدولة هي الفاعل الوحيد والموحد في السياسات الدولي، وهي منطلق تحليل كل الظواهر في السياسات الدولية، فالفواعل الأخرى ماهي إلا امتداد واستمرارية لسياسات الدول بطريقة أو أخرى.